الأمم المتحدة

A/75/566–S/2020/1073

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
3 November 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الخامسة والسبعون
البنود 34 و 71 و 114 و 135 من جدول الأعمال
منع نشوب النزاعات المسلحة

حق الشعوب في تقرير المصير

التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

المسؤولية عن الحماية ومنع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية

مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

رسالة مؤرخة 31 تشرين الأول/أكتوبر 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأرمينيا لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم بشأن العدوان العسكري الواسع النطاق المستمر الذي تشنه أذربيجان على شعب ناغورنو كاراباخ (أرتساخ).

فقد مر أكثر من شهر منذ أن شنت أذربيجان حربا مبيّتة واسعة النطاق على شعب أرتساخ بدعم عسكري علني ومباشر من تركيا وضلوع مقاتلين إرهابيين أجانب ومرتزقة من الشرق الأوسط. وطوال هذه الفترة، ما فتئت أذربيجان تشن عمليات قصف جوي مكثفة، وهجمات بالمدفعية والقذائف على أكثر من 120 بلدة في أرتساخ، بما في ذلك العاصمة ستيباناكيرت، وكذلك مارتاكيرت، ومارتوني، وشوشي وهدروت. وقد أسفرت الهجمات العشوائية عن مقتل 43 مدنيا، من بينهم نساء وأطفال وغيرهم من الأشخاص الضعفاء، وإصابة المئات بجروح.

ومنذ شن الهجوم في 27 أيلول/سبتمبر، ما فتئت أذربيجان تستخدم جميع أنواع الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك منظومات إطلاق الصواريخ المتعددة، والمدفعية، والقذائف ومختلف أنواع الطائرات المسيرة من دون طيار والطائرات العسكرية، بما في ذلك طائرات مقاتلة من طراز F-16 تابعة للقوات الجوية التركية، وطائرات هليكوبتر هجومية وذخائر عنقودية محرمة لشن هجمات محددة الأهداف على السكان المدنيين.

20-14538 (A) 041120 051120

الرجاء إعادة استعمال الورق

وتتسبب مئات القنابل العنقودية الصغيرة والذخائر الصغيرة المنتشرة في بلدات المدنيين في أرتساخ بخطر أمني بالغ على المدنيين، ولا سيما الأطفال.

وتلحق الهجمات التي تشنها أذربيجان أضراراً جسيمة بالمباني السكنية، والمدارس، ورياض الأطفال، والمستشفيات، وخطوط أنابيب المياه والغاز وشبكات الكهرباء، مما يتسبب في أزمة إنسانية في أرتساخ ويعرض حياة 000 150 شخص في أرتساخ للخطر. ويؤدي العدوان العسكري الذي ترتكبه أذربيجان في خضم جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) إلى تدمير البنى التحتية المدنية الحيوية، بما في ذلك مؤسسات الرعاية الصحية، مما يحد بشدة من قدرات السلطات على احتواء انتشار كوفيد-19 والتصدي له.

وفي الأيام القليلة الماضية، كثفت القوات المسلحة لأذربيجان عمليات القصف الجوي والقصف المدفعي للعاصمة ستيباناكيرت، وهي ثاني أكبر مدينة في ناغورنو كاراباخ، وشوشي، وبلدات أخرى. وكان من بين أحدث الأهداف المدنية مستشفى ستيباناكيرت للولادة، الذي تعرض لهجوم متعمد تسبب في وقوع إصابات مفجعة للغاية بين السكان المدنيين.

ويتعرض التراث الثقافي الأرمني القديم لأرتساخ لخطر محدق، نظرا لأن هجمات متعمدة شنت على أحد المواقع الدينية التاريخية الأرمنية، وهو كاتدرائية المخلص المقدس غازانشيتسوتس، الواقعة في العاصمة الثقافية لأرتساخ، شوشي، مما تسبب في إلحاق أضرار كبيرة بهذا الصرح المهيب. وأسفرت الغارة الجوية عن جرح صحفيين أجانب ومدنيين كانوا يلتمسون المأوى في الكاتدرائية[1]. وتستنسخ هذه الأعمال علنا أسلوب المنظمات الإرهابية الدولية المسؤولة عن تدمير المعالم التاريخية والمواقع الدينية في الشرق الأوسط.

وتشير جميع الأدلة المتاحة بوضوح إلى أن الهجمات الأذربيجانية تخطط قبل وقت طويل ولا تشكل سوى حملة هجومية موجهة ضد ناغورنو كاراباخ المدافعة بهدف الاستيلاء على الأراضي بالقوة وتنفيذ التطهير الإثني. ولا يوجد نقص في الأدلة الموثوقة على أن هذه الأعمال الإجرامية تُنفذ بمشاركة مباشرة من آلاف المقاتلين الإرهابيين الأجانب والمرتزقة الذين جندتهم تركيا ونقلتهم إلى منطقة النزاع[2].

ومنذ تموز/يوليه، بدأ مقاولون خاصون مرتبطون بأنقرة في تجنيد مقاتلين إرهابيين أجانب من مناطق النزاع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لنقلهم إلى أذربيجان. ويجري التجنيد بشكل رئيسي في الأراضي السورية الخاضعة للسيطرة التركية في محافظتي إدلب وحلب. ويُركَّز آلاف الأفراد من جماعة جبهة النصرة، وجماعة السلطان مراد، وجماعة الحمزة، وغيرها من المنظمات الإرهابية المدعومة من تركيا، في أذربيجان ومنطقة النزاع في ناغورنو كاراباخ. ويبين تتبع البيانات الشخصية للمقاتلين أن الكثيرين منهم كانوا ضالعين في السابق في نزاعات في سورية والعراق وليبيا. وقد اعترفت عدة بلدان بقيام تركيا بتجنيد

(1) انظر https://artsakhombuds.am/en/document/740.

(2) انظر www.reuters.com/article/armenia-azerbaijan-turkey-syria-int/turkey-deploying-syrianfighters-to-help-ally-azerbaijan-two-fighters-say-idUSKBN26J258.

ونقل المقاتلين الإرهابيين الأجانب ولا تزال جهات مراقبة مستقلة موجودة في الميدان ووسائط إعلام دولية تستفيض في تقديم تقارير ووثائق عن تلك الأعمال[3]،[4]،[5].

ويمتد أيضا الدور المزعزع للاستقرار الذي تقوم به تركيا في نزاع ناغورنو كاراباخ إلى حد المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية للجيش الأذربيجاني التي تنفذ تحت قيادة وسيطرة ضباط أتراك رفيعي المستوى. وتشارك الطائرات المسيرة من دون طيار التابعة لتركيا ومشغليها، وكذلك الطائرات المقاتلة من طراز F-16 التابعة للقوات الجوية التركية مشاركة مباشرة في الأعمال القتالية في منطقة النزاع في ناغورنو كاراباخ. وبعد عدة أيام من المحاولات اليائسة لإنكار تدخل تركيا، وفي مواجهة الأدلة المتزايدة، اضطر زعيم أذربيجان في نهاية المطاف إلى الاعتراف بواقع الحضور العسكري التركي[6]. وبتحريض من تركيا، تهدف أذربيجان إلى توسيع منطقة الأعمال القتالية لتشمل إقليم أرمينيا عن طريق استهداف البلدات والبنى التحتية الحدودية في منطقتي جيغاركونيك وسيونيك في أرمينيا[7]. وترفض أرمينيا بحزم الأعمال التي تقوم بها تركيا بهدف زعزعة استقرار المنطقة وإظهار نفوذها من خلال المنظمات الإرهابية العاملة بالوكالة.

وفي الوقت الحاضر، وصل الخطاب العنصري البغيض والمناهض للأرمن الذي يهيمن على الخطاب السياسي للقيادتين الأذربيجانية والتركية إلى مستويات لم يسبق لها مثيل، مما يشكل جميع عناصر التحريض على العنف كمؤشر هام على خطر ارتكاب الجرائم الفظيعة الذي يمكن رؤيته بوضوح. وفي كلا البلدين، يستخدم كبار المسؤولين أكثر اللغات ازدراء وإثارة للمشاعر فيما يتعلق بالأرمن، مثل "السرطان"[8] و "الجرذان"[9] و "الكلاب"[10] وغير ذلك من أشكال التجريد من الإنسانية.

وفي إطار الانسجام التام مع سياسة التحريض على الكراهية الإثنية القائمة منذ أمد بعيد، يترافق العدوان المستمر على ناغورنو كاراباخ بحالات إعدام للسكان المدنيين على أيدي الجيش الأذربيجاني ومناصريه الخارجيين. ففي 10 تشرين الأول/أكتوبر، تسللت مجموعة أذربيجانية تخريبية إلى مدينة هدروت وارتكبت جرائم فظيعة، حيث أعدمت ما لا يقل عن أربعة مدنيين، من بينهم امرأة وشخص ذو إعاقة. وهناك أدلة واسعة على التعذيب، والمعاملة اللاإنسانية والمهينة لأسرى الحرب وتشويه جثث الأفراد العسكريين.

(3) انظر www.france24.com/en/20201002-macron-reprimands-turkey-accusing-erdogan-of-sending-jihadists-to-azerbaijan.

(4) انظر https://tass.com/world/1209115.

(5) انظر www.theguardian.com/world/2020/oct/02/syrian-recruit-describes-role-of-foreign-fighters-in-nagorno-karabakh.

(6) انظر https://en.president.az/articles/44435.

(7) انظر A/75/495-S/2020/981.

(8) انظر www.duvarenglish.com/diplomacy/2020/10/13/armenia-has-cancer-and-its-chemo-includes-enmity-against-turkey-turkish-nationalist-party-head/.

(9) انظر https://azertag.az/ru/xeber/Intervyu_Prezidenta_Ilhama_Alieva_rossiiskomu_agentstvu_Interfaks__OBNOVLENO-1626301.

(10) انظر https://defence.az/en/news/146240/president-aliyev-azerbaijani-soldiers-drive-them-away-like-dogs.

وتتضمن تقارير المدافعين عن حقوق الإنسان في أرمينيا وأرتساخ، التي أطلعت الدول الأعضاء عليها، معلومات موثقة ومتحققة منها في هذا الصدد[11].

وعلى الرغم من نداءات المجتمع الدولي إلى وقف الأعمال القتالية فورا، ما فتئت أذربيجان تقوض باستمرار جميع جهود وقف إطلاق النار والوساطة. أما وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية في 10 تشرين الأول/أكتوبر وفقا للاتفاق الذي توصل إليه وزراء خارجية الاتحاد الروسي، وجمهورية أرمينيا وجمهورية أذربيجان في موسكو[12]، والذي أُكد من جديد في البيان الصادر في باريس في 17 تشرين الأول/أكتوبر[13] وأعيد تأكيده في 25 تشرين الأول/أكتوبر، من خلال البيان المشترك للولايات المتحدة، وأرمينيا وأذربيجان[14]، فإنه لا يزال دون تنفيذ، مما يدل على عدم قدرة أذربيجان على احترام التزاماتها. وعلاوة على ذلك، وعلى الرغم من الاتفاق على اتخاذ عدد من الخطوات العاجلة، بما في ذلك عدم استهداف السكان المدنيين عمدا، الذي تم التوصل إليه في 30 تشرين الأول/أكتوبر في جنيف، استأنفت أذربيجان الهجمات على عاصمة ناغورنو كاراباخ، ستيباناكيرت، وغيرهما من البلدات، مما تسبب في وقوع إصابات بين المدنيين وإلحاق أضرار جسيمة بالبنى التحتية الحيوية. وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، وردت تقارير عن استخدام القوات المسلحة لأذربيجان ذخائر تحتوي على عناصر كيميائية من الفوسفور الأبيض تسبب حرائق في الغابات ويحتمل أن تتسبب في كارثة بيئية.

ونحن نقدر الدعم القوي الذي أعرب عنه الأمين العام لجهود الوساطة والدعوات إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية والاستئناف العاجل لحوار دون شروط مسبقة تحت رعاية الرؤساء المشاركين لمجموعة مينسك التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وفي مواجهة العنف المستمر، والفظائع وتدهور الحالة الإنسانية، تأخر المجتمع الدولي كثيرا في الإدانة الصريحة للطرف المسؤول عن شن عدوان مسلح، وانتهاك اتفاقات وقف إطلاق النار، وعرقلة إنشاء آلية للتحقق من وقف إطلاق النار ومواصلة الهجوم العسكري.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البنود 34 و 71 و 114 و 135 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) مهير **مارغاريان**
السفير
الممثل الدائم

---

(11) انظر https://artsakhombuds.am/en/document/735.

(12) متاح على www.mid.ru/en/foreign_policy/news/-/asset_publisher/cKNonkJE02Bw/content/id/4377004.

(13) متاح على www.mfa.am/en/interviews-articles-and-comments/2020/10/17/cf/10537.

(14) متاح على www.state.gov/u-s-armenia-azerbaijan-joint-statement.